لتعفني نستعين بها على معاصي هذا ما انا لك وانت على هذا الحال فكيف اكون لك اذا اقبلت علي وامتثلت
امري واتبعت كتابي وسنة نبيي ايقدر احد على ضرك او يصل اليك بسوء او اتركك الى نفسك او اترك
نصرتك الى غيري او احوجك الى غيري اقبل علي تجدني بك رحيما وعليك منعما ولك وليا وناصرا ولم
تسمع الى خطابي لك وكان حقا علينا نصر المومنين فاقصدني انصرك وتضرع الي ارحمك اني ارحم بك
منك واقوى على نصرتك منك فمن تامل هاذه البشارة ففهمها وعمل عليها وجدها صدقا وحقا
ولقد رايت بعض الفقراء وكان سنه فوق الغاية سنة يقول منذ رايت شيخي لم اطلب حاجة لاحد فقال
لي في ذالك فيقول الله اوصاني وقال لي في وصيته اجعل حاجتك في كمك بكلمة اردت حاجة بسطت
يدي الى الدعاء فدعوت الله تعالى في قضايها فان كان خيرا قضاها لي وان كان شرا ابعدها عني ثم
نرجع الان الى البحث المتقدم الوجه السادس عشر قوله عليه الصلاة والسلام ان الدين يسر قد
يريد به جميع الوجوه المتقدم ذكرها وما يتشعب منها او اكثر منها ولولا التطويل لذكرنا
منها جملا كلها بادلتها لكن من نظر ونا ول ما اشرنا اليه على تنويع احتمالاته سهل عليه النظر
فيما عداه وبانت له طرق الرشاد وتيسر له اليسر على مقتضى احتمالاته ومشاهدة كل وجه بما يخاده
وبشارته بحسبه والاستعانة فيه بحسب مناطه والزيادة في الكل بحسب الفضل العميم جعلنا الله
تعالى ممن هداه لذالك بمنه واسعده بما اليه هداه امين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم تسليما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان وفد عبد القيس لما اتوا النبي
صلى الله عليه وسلم تسليما قال من الوفد او من القوم قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير
خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان ناتيك الا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا
الحي من كفار مضر فمرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسالوه عن الاشربة فامرهم
باربع ونهاهم عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده وقال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله
ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكاة وصيام
رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع عن الحنتم والدبا والنقير والمزفت وربما قال
المقير وقال

الرابع عشر

المقير وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم ظاهر الحديث يدل على وجوب الاربعة المامور بها وترك
الاربعة المنهي عنها فيه والحض على ذالك بالحفظ والتبليغ والكلام عليه من وجوه الوجه الاول قوله عليه
الصلاة والسلام من الوفد او من القوم هذا شك من الراوي في ايهما قال عليه الصلاة والسلام هل الوفد او القوم
وفي هذا دليل على صحة فهمهم وتحرزهم في النقل لانه لما وقع له الشك ابداه ما كان عنده الوجه الثاني
فيه دليل على ان من السنة سوال المقصود للقاصد عن نفسه حتى يعرفه لانه عليه الصلاة والسلام سال عن
هاذه القبيلة حين قدمت عليه حتى عرفها الوجه الثالث فيه هذا من الفقه ان ينزل كل انسان منزلته لان
سواله عليه الصلاة والسلام انما كان لاجل هذا المعنى لانه عليه الصلاة والسلام قد نص على ذالك في غير
هذا الحديث حيث قال انزلوا الناس منازلهم فما نص عليه في هذا الحديث فعله فيما نحن بسبيله لانه اذا لم
يعرف الانسان القادم عليه لم يتات له ان ينزله منزلته ولهذا كان الخلفاء رضي الله تعالى عنهم اذا جلس
احد من زائريهم وهم في المسجد سالوه ما معك من القران وماذا اللا ينزلوه منزلته لان الفضل كان عندهم
بحسب ما يكون عندهم من القران الوجه الرابع قوله قالوا ربيعة فيه دليل على ما خص الله عز
وجل به العرب من الفصاحة والبلاغة لانه لما ان سالهم عليه الصلاة والسلام من هم لم يذكروا اسماء
انفسهم ولا انتسبوا الى ابايهم واجدادهم لان ذالك يطول الكلام فيه وقد اتي تعريفهم بهم
عن اخرهم كذالك فاضربوا عن ذالك وسموا القبيلة التي يحصل بها المقصود دون اطالة الكلام ابلاغا
في البيان والمجاز في الاختصار الوجه الخامس فيه دليل على جواز الاخبار بالكل عن البعض لان من قدم في هذا
الوفد لم تكن قبيلة ربيعة كلهم وانما كان بعضهم فسموا البعض بالكل وهذا مستعمل في السنة
العرب كثيرا يسمون البعض بالكل والكل بالبعض وهو من فصيح الكلام الوجه السادس قوله قال مرحبا
بالقوم او بالوفد مرحبا اي صادفتم رحبا وسعة وفيه دليل على التانيس للوارد وذالك بشرط ان يكون ما
يونس به مطابقا لحال المتكلم لئلا يدرك الوارد طمع في امور حلية فيما لا يقدر عليه لان الرحب والسعة
التي اخبر بها عليه الصلاة والسلام للقادمين عليه كانت عنده حقيقة حسا ومعنى الوجه السابع
فيه دليل على ان من حسن المخاطبة تسمية الوارد حين الكلام معه لانه عليه الصلاة والسلام قد سمى هاذا

Copyright © King Saud University